مؤتمر العزيزية الأول 6 اكتوبر 1911م ونتائجه على المستوى الوطني

المختار عبدالقادر المختار[1] السيدة المهدي سعيد[2] محمد علي إبراهيم[3]

قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية جامعة الزيتونة[1.2]

قسم التاريخ كلية التربية جامعة الزيتونة[3]

ملخص البحث:

تناولت هذه الورقة البحثية دراسة مؤتمر العزيزية الأول ونتائجه على المستوى الوطني الذي عقد في 6 اكتوبر 1911م، ضم هذا المؤتمر معظم أعيان البلاد، ومن بينهم محمد فرحات الزاوي نائب طرابلس، وسليمان الباروني نائب الجبل الغربي، في مجلس المبعوثان العثماني، والشيخ علي تنتوش من ورشفانة، وتم في هذا المؤتمر الاتفاق على تحديد الأماكن التي سينضم فيها المجاهدون وكيفية الدعوة للجهاد، والاستعداد له، وتعيين نشأت بك قائدا عاماً للقوات المرابطة هناك، وبناء على رغبة المجاهدين اتخذا نشأت بك العزيزية مقراً لقيادة المجاهدين، ومنطقة بن غشير وسواني بن يادم مراكز لجبهة القتال، والمنطقة الممتدة من القره بوللي شرقاً والغيران غرباً تبقى خط دفاع أول، وكان أول اصطدام في أبو مليانة 15 اكتوبر 1911م، وأهم مقررات مؤتمر العزيزية الأول إصرار الليبيين على المقاومة والمواجهة، رغم تردد القيادة العثمانية انذاك؛ والمرابطة بالقرب من مدينة طرابلس، ودعوة المواطنين الليبيين للقتال ضد الغزو الإيطالي، ومن نتائج مؤتمر العزيزية تأسيس النواة الأولي لحركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، وتوافد القبائل الطرابلسية للجهاد في سبيل الله والوطن بأرواحهم وأموالهم، ونتج عنه عدة معارك وقعت بين المجاهدين والضباط العثمانيين من جانب، والقوات الإيطالية من جانب آخر، كان من أهمها معركة الهاني شارع الشط 23 اكتوبر 1911م، ومعركة الهاني سيدي المصري 26 اكتوبر 1911م، ومعركة الهاني بومليانة 2 /6/ 1911م، ومعركة عين زارة 4 ديسمبر 1911م، ومعركة بئر طبراز "سدرة الجلابة "19 مارس 1911م، ومعركة بئر التركي 14مارس 1912م، ومعركة سيدي بلال "جنزور الثانية" 20 سبتمبر 1912م، ومما سبق يتضح أن هذا المؤتمر هو بداية التصدي الوطني الذي ساهم في إثارة قادة الحاميات العثمانية على المواجهة بجانب أبناء الوطن.

المقدمة:

يُعد التسابق الاستعماري للسيطرة على أكبر قدر ممكن من المستعمرات، سمة عصر تصارعت فيه الدول الأوروبية، واحتدم النزاع بينها بغية خدمة مصالحها، وتحقيق أهدافها، وبذلك أصبح العالم واقعاً تحت نوعين من الاستعمار: الاستعمار الرأسمالي، والاستعمار الاستيطاني، وفي نطاق تسابق الدول الأوروبية ما وراء البحار دخلت إيطاليا في خضم هذا التسابق؛ الأمر الذي نجم عنه وقوع ليبيا ضمن دائرة اهتمام السياسة الإيطالية مستندة إلى دعوى المصالح الحيوية والتوسع السكاني واستثمار مقدراتها الاقتصادية، وعملت إيطاليا باتصالاتها الدبلوماسية على تأمين احتكارها لهذه المنطقة، والانفراد بحق استعمارها والاستفادة منها لقاء تسويات ومساومات دولية فيما عرف بسياسة عقد المحالفات والمعاهدات، وكان الغزو العسكري أحد أدوات تنفيد السياسة الخارجية الإيطالية لتحقيق أطماع إيطاليا في ولاية طرابلس الغرب بعد فشل سياسة لتغلغل السلمي، وتهدف هذه الدراسة إلى التركيز على اجتماع العزيزية الأول أو ما يعرف بمؤتمر العزيزية الأول، الذي عقد في 6 اكتوبر 1911م، إذ ضم هذا الاجتماع معظم أعيان البلاد، وكان من بينهم محمد فرحات الزاوي نائب طرابلس، وسليمان الباروني نائب الجبل الغربي في مجلس المبعوثان العثماني، وتمَ فيه الاتفاق علي تحديد الأماكن التي سينضم فيها المجاهدون وكيفية الدعوة للجهاد ، وأن يعين نشأت بك قائداً عاماً للقوات المرابطة هناك، على أن يبرق نشأت بك بذلك إلى اسطنبول عن طريق تونس، وأنهم مستعدون للقتال بجانب القوات العثمانية بكل ضراوة، وتم الاتفاق على كافة البنود، وأرسل نشأت بك برقية إلى الحكومة العثمانية لإبلاغها بأن الليبيين سيحاربون بكل قوة، وسوف لن يتركوا للإيطاليين التوغل في البلاد دون مقاومة، وقد ردت الحكومة العثمانية على ذلك بالموافقة، وتم تعيين نشأت بك واليا وقومندانا على جبهة طرابلس، ليتولى قيادة القوات الوطنية والعثمانية بالمنطقة، وبناء على رغبة المجاهدين، أتخذ نشأت بك العزيزية مقراً لقيادة المجاهدين، وجعل من منطقة بن غشير وسواني بن يادم مراكز لجبهة القتال، والمنطقة الممتدة من القرابوللي شرقاً والغيران غرباً تبقي خط دفاع أول أمام القوات الإيطالية، وكان الضباط العثمانيون مهتمين بتعليم المجاهدين فنون القتال، وقد بقي المجاهدون في انتظار الهجوم على الإيطاليين، وجاء أول اصطدام بالإيطاليين في أبو مليانة يوم 15 اكتوبر 1911م، وهي المرة الأولي التي يطلق فيها الطرابلسيون رصاص بنادقهم على الإيطاليين، وكانت الحد الفاصل بين استعداد الفريقين للحرب ومباشرتها.

1 - لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة العزيزية:

تقع مدينة العزيزية جنوب مدينة طرابلس بحوالي 40 كيلو متر، وهي تقع شمال خط الاستواء عن خط عرض 32:32 شمالاً، وعلى خط طول 15:02 درجة شمالاً، ومن الناحية الجغرافية فهي تقع في سهل العزيزية الزراعي يحيط بها من الشمال السواني وقصر بن غشير، ومن الجنوب الجبل الغربي، ومن الشرق اسبيعة وسوق الخميس وسوق السبت، ومن الغرب بئر الغنم والزاوية، (الزاوي ،معجم البلدان الليبية ،1968م ص226)، تقع مدينة العزيزية على الساحل الليبي بحاضرة ورشفانة، بها رأس جبل صغير يقع بوسط المدينة يسمى الكدوة، ولم يكن بها سور أو باب إلا أنه يوجد بها قصر العزيزية المعروف في التاريخ، ولم يبق هذا القصر فقد تم هدمه، وكان يقع في هضبة الكدوة بأعلى المدينة، وكانت تحيط به العديد من البيوت والمباني وكانت فيما مضى قاعدة للجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي حيت اتخذت مقراً للقيادة الوطنية والتركية، (الزاوي، معجم البلدان الليبية ،ص227)، وتسمى بلدة ورشفانة لأن معظم سكانها قبائل ورشفانة، وكانت أصغر مما هي عليه بعدة مرات، وكانت مبانيها من عدة أدوار والأرض حولها منبسطة خصبة كثيرة المياه لقربها من وادي الهيرة وكثرة سقوط الأمطار عليها، وهي إحدى أبواب مدينة طرابلس من ناحية الجنوب، سمي باب العزيزية ولها تاريخ مجيد بما كان لها من حروب ليبيا عامة ومقاومة الاحتلال الإيطالي 1911م خاصة، (الزاوي، معجم البلدان، 1968م،ص227).

2 - نشأة المدينة وتطورها التاريخي:

أ - الكدوة في العهد العثماني الأول 1551 - 1711م:

الكدوة عربية الأصل والتكوين، وكانت تسمى خلال العهد العثماني الأول وقبله بالكدوة نسبة إلى هضبة الكدوة الموجودة في وسط المدينة، وقد استقرت بها قبائل ورشفانة منذ القدم، وغالباً ما يطلق اسم ورشفانة على الموقع وعلى القبيلة القاطنة فيه، وكان السبب الرئيسي الذي دفع قبائل ورشفانة إلى تأسيس هذه المدينة موقعها المتميز بين شمال مدينة طرابلس وجنوبها، وكانت في العهد العثماني الأول تشكل بالاشتراك مع جنزور قضاء تابعاً لسنجق طرابلس، (الزاوي، معجم البلدان، ص227).

ب – الكدوة في العهد القرمالي 1711 -1835م:

بقت الكدوة في العهد القرمانلي تشكل قضاء مشترك مع جنزور تابع لولاية طرابلس، ولم يدخل عليها هذا العهد أي تعديل أو تحسين، حيت أهتم بتحصيل الضرائب دون تقديم أي خدمات للسكان، (الطوير، 1987، ص171).

ج – العزيزية في العهد العثماني الثاني 1835 -1911م:

تألف البناء الاجتماعي في قضاء العزيزية في العهد العثماني الثاني من قبيلة ورشفانة باختلاف الأصول المنتسبة إليها، إذ لم تكن قبيلة ورشفانة ذات إطار اجتماعي مغلق، بل تشير بعض المصادر إلى أن قبيلة ورشفانة كثيراً ما ضمت الكثير من المنضمين إليها سواء طلباً للحماية أو العيش الكريم، (الزاوي، معجم البلدان ص227)، والاسم القديم للعزيزية هو الكدوة أو ورشفانة، تم سميت العزيزية وأنشئت ناحية في عام 1862م، تمجيداً للسلطان العثماني القائم على أمر الإمبراطورية العثمانية حينذاك، وقد أطلق عليها اسم العزيزية نسبة للسلطان عبد العزيز وفي سنة 1904م تحولت إلى قضاء مستقل، (الزاوي، معجم البلدان ،ص227)، نشأت هذه المدينة في منطقة زراعية تعد من أغنى المناطق الزراعية المحيطة بمدينة طرابلس من حيت خصوبة التربة ووفرة المياه، ويحيط بالمدينة بساتين الزيتون والكثير من الأشجار المثمرة، وأنشئي بها قصر في العهد العثماني الثاني سُمي بقصر العزيزية تدار به شؤون الناحية، والمدينة والمناطق المحيطة بها (الزاوي، معجم البلدان ،ص227)، ويشير إليها الأستاذ محمود ناجي في كتابه تاريخ طرابلس الغرب " قضاء العزيزية شكل حديث ومركزه المكان المسمى الكدوة "،(ناجي، ص90).

د – العزيزية في العهد الايطالي 1911 -1943م:

ترتبط العزيزية بالعديد من الوقائع والأحداث السياسية التي اتصلت بحركة الجهاد، فقد لعبت دوراً مهماً وحيوياً في مقاومة الغزو الإيطالي، ونظراً لأهميتها وموقعها الجغرافي اتخذها المجاهدون والعثمانيين مقراً لقيادتهم العامة للدفاع عن مدينة طرابلس، ولصد تقدم الإيطاليين، وقد احتلت مكاناً بارزاً خلال الأحداث التي توالت على القضية الوطنية لليبيا مند بداية حركة الجهاد عام 1911م ، فكانت القاعدة لكثير من العمليات العسكرية التي جرت خلال هذه الفترة وبعدها، (التليسي، ص385)، إلا أن اندلاع الثورة من جديد عام 1922م أدى إلى نشاط حركة المقاومة في منطقة العزيزية فحوصرت الحامية الإيطالية المتمركزة في العزيزية، وفي النصف الثاني من إبريل 1922م، وبداية مايو تم تنفيد خطة عسكرية للزحف علي مدينة العزيزية، وقد أدت عملية احتلال العزيزية إلى عدة معارك من بينها بئر المرغني وسيدي السائح، (التليسي، ص 360)، و أسهم عدد من أعيان وأبناء ورشفانة ومشايخهم في تولي زعامة ومقاومة الاحتلال الإيطالي، وكان من بينهم الشيخ إمحمد أبو زويدة وسيف النصر البصير، والشيخ علي تنتوش، والشيخ حسين بن جابر، والشيخ على بن نصر العيساوي، والشيخ المرغني بن سالم، أبطال معركة تارسين وغيرها من معارك القبلة، وعبدالله أبو حلالة، ومحمد التير، ومحمد عقل، وبشير بن سويسي، والفقهي بن يوسف الذي هاجر إلى

الجزائر، ورمضان الخنفاس الذي قبضت عليه القوات الإيطالية وتوفي في السجن ، والحاج رحومة بن يادم ، كما تم نفي العديد من أبناء العزيزية إلى سجون الجزر الإيطالية مثل سجن الاسيا، و اوستيكا، وفافنيانا، وسنتماريتما،(الشيباني، رواية شفوية ص123)، ومن الناحية الإدارية ظلت العزيزية قضاءً تابعاً للعاصمة طرابلس ولم تغير الإدارة الإيطالية من هذا التنظيم الإداري العثماني، بل اغتصب الإيطاليون أراضيها وحاول الإيطاليون القضاء على الهوية العربية لبعض مناطقهم باستبدال الأسماء العربية بأخرى إيطالية، وأنشأوا فيها بساتين من أحسن ما أنشأوا في طرابلس ، وخرجوا منها حينما خرجوا من طرابلس عام 1943 م، (الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص227).

2 - الأحداث التي سبقت مؤتمر العزيزية:

ا - الإنذار الايطالي ومدى تأثيره على الوجود العثماني في المنطقة:

كان الغزو العسكري أحد أدوات السياسة الخارجية الإيطالية لتحقيق أطماع إيطاليا في ولاية طرابلس بعد شعورها أن الوقت قد حان لذلك.

1 - الإنذار الإيطالي 27 سبتمبر 1911م:

وفي مساء يوم 27 سبتمبر 1911م، أرسل وزير الخارجية الإيطالي إلى الوزير المفوض والقائم بأعمال السفارة الإيطالية في الأستانة نص الإنذار الإيطالي لتقديمه في صورة مذكرة إلى الباب العالي، (الهازل، ص74)، وطلب وزير الخارجية الإيطالية من سفارته التماس الرد الحازم من الحكومة العثمانية فحدد 24 ساعة من تقديم الإنذار، وفي حالة عدم الرد ستجد الحكومة الإيطالية نفسها مضطرة لاتخاذ الخطوات الرامية لتثبيت الاحتلال، (الوثائق الألمانية المنشورة، وثيقة رقم 128،ص203 -204)، ومن أهم ما نصت عليه وثيقة الإنذار أن الحكومة الإيطالية قد أرغمت علي حماية كرامتها ومصالح بلادها، وقد قررت أن تحتل عسكرياً كلٌ من طرابلس الغرب وبرقة، وأنه ليس أمامها خيار آخر وهي تنتظر أن تقوم الحكومة العثمانية بإصدار تعليماتها حتى لا يواجه هذا الاحتلال بأية مقاومة من قبل ممثليها في تلك المنطقة وان اتفاقيات يمكن أن تتم بين الحكومتين لتنظيم الوضع الناتج عن الاحتلال العسكري، ويختتم الإنذار فيطلب الرد خلال أربع وعشرين ساعة، وأنه في حالة تأخر الرد عن هذا الاجل فأن الحكومة الإيطالية ستمضي في اتخاذ الإجراءات الفورية التي تضمن وقوع هذا الاحتلال، (جوليتي،ص77)، قام السفير الإيطالي بتسليم مذكرة الإنذار لرئيس الحكومة العثمانية الذي دعا مجلس وزارته للانعقاد، وبحث الأمر معهم، ثم عرض الموقف على السلطان وبعد انقضاء مدة أربع وعشرين ساعة قدمت الحكومة العثمانية ردها على الإنذار إلى السفير الإيطالي بالآستانة، وإلى الحكومة الإيطالية في روما عن طريق ممثلها، ثم قدم حقي باشا

استقالته ليتولى سعيد باشا رئاسة الوزارة العثمانية، وقد أبرز الرد العثماني عدم مسؤولية حكومة الاتحاد والترقي عن الوضع المقلق في طرابلس، وإلقاء تبعيته علي الحكومات السابقة، علاوة على عدم تعرض هذه الحكومة للمشاريع الإيطالية في الولاية بل كانت تشجع قيامها واقترحت منح تسهيلات اقتصادية تهدف لإعطاء النشاط الإيطالي ميداناً فسيحاً في طرابلس، (بروشين، ص104).

كان رد الحكومة العثمانية على الإنذار الإيطالي يتسم بالتهرب والمراوغة، فهي تلقي بمسؤولية الأوضاع السياسية بطرابلس الغرب وبرقة على الحكومات السابقة مؤكدة بأن الحكومة العثمانية قد استجابت للمصالح الإيطالية، وأن الولاة قاموا بحماية هذه المصالح، كما جددت العرض بتقديم التنازلات وطلبت أن تجدد الضمانات التي تراها الحكومة الإيطالية مناسبة متعهدة بعدم تغيير الأوضاع القائمة في ليبيا خاصة الأوضاع العسكرية.

وصل الرد العثماني يوم 29سبتمبر 1911م، وفي نفس اليوم قامت الحكومة الإيطالية بإعلان الحرب، (جوليتي، ص. ص77 -78) وهكذا سلب الرد العثماني إيطاليا أية مبررات قد تدعيها للغزو بعد أن أكدت لها حكومة الآستانة حسن نيتها، وقدمت لها تنازلات عديدة علاوة على التشبث بالتسوية السلمية في صورة أظهرت جلياً مدى الضعف الذي وصلت إليه الحكومة العثمانية.

ب - تأثير الإنذار الإيطالي على الوجود العثماني في المنطقة:

وصل الرد العثماني على الإنذار الإيطالي قبل انقضاء الأربع وعشرين ساعة التي حددتها الحكومة الإيطالية، لكن تصميم الأخيرة على غزو طرابلس واحتلالها أمر لا علاقة له بالرد العثماني ، ومهما كانت نوعيته، وفي 29 سبتمبر 1911م، أصدر ملك إيطاليا المرسوم التالي "بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي، فإن إيطاليا والإمبراطورية العثمانية ابتداء من 29 سبتمبر 1911م، تصبحان في حالة حرب وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس أياً كانت جنسيتها بما تحت يدها من إمكانيات، وتحاط الدول المحايدة سريعا بأمر حصار سواحل ولاية طرابلس الغرب "، (جوليتي، ص20)

وكما سبق ذكره لم ترفض الإمبراطورية العثمانية المطالب الإيطالية من خلال ردها على الإنذار كما يرى إعلان الحرب، أن حجة إيطاليا في هذا الإعلان لا تعدو أن تكون مبرراً لعدم التراجع في قرار الغزو العسكري الذي سبق اتخاذه، فالفترة ما بين وصول الرد العثماني وإعلان الحرب لا تزيد على ساعات قليلة ليست كافية لبحثه بصورة جدية، وبافتراض أن دراسة الرد العثماني قد تمت فأنها لم تغير شيئاً في قرار الغزو العسكري مما يدل على أن هذا القرار قد اتخذ في السابق بمعزل عن الإنذار ومما يستجد من ظروف.

وفي نفس يوم إعلان الحرب كانت السفن الإيطالية تحاصر الشواطئ الطرابلسية مند منتصف شهر سبتمبر تقريبا ، وكانت تلوح في الأفق أمام مدينة طرابلس، (الوثائق الألمانية المنشورة، وثيقة رقم 111، ص78 -79)، وعندما بدأت السفن الحربية الإيطالية تحاصر المدينة كان موقف الحامية العثمانية بطرابلس حرجاً، حيت كان قائد الحامية نشأت بك مصراً على المواجهة، ولكنه لا يرغب في التصرف دون أن يتلقى من قيادته في تركيا أمرً بذلك، ولكن السفن الإيطالية المحاصرة للمدينة قطعت الاتصال بينه وبين تركيا، لذلك لم يتمكن من معرفة أوامر دولته، (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 80)، وفي اليوم الثاني من اكتوبر نزل قائد الحملة الإيطالية الامير فيرافيلي من سفينة القيادة بالأسطول برفقة نائب القنصل الإيطالي واقترحا على نشأت باشا تسليم المدينة دون مقاومة، فرفض نشأت بك هذا الاقتراح وأجاباه بأنه لم يتلق امراً بالتسليم، (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب،ص61)، ولما ايقنت الحكومة العثمانية بأن الطليان سيهاجمون طرابلس في القريب العاجل شحنت الباخرة ادرنة بالسلاح، والعتاد الحربي وأرسلتها إلى طرابلس، حيث وصلت ميناء طرابلس يوم 27 سبتمبر 1911م، وكانت رافعة العلم الألماني خوفاً من الأسطول الإيطالي الذي كان يراقب طرابلس، وكانت تحمل خمس عشرة ألف بندقية ماوزر ومليوني خرطوشة، وأفرغت هذه الشحنة كلها ووزعت على الطرابلسيين، وبقت الباخرة ادرنة في ميناء طرابلس حتى نسفها الطليان بعد احتلال المدينة، (تاريخ القوات المسلحة التركية ،ص 148 - 149)، كان نشأت بك ينتظر أمر الآستانة فيما يجب عمله، لذلك لم يأمر بالشروع في نقل المهمات إلا في آخر لحظة، وبعد أن أيقن من قطع التلغراف البحري الذي كان يربط مدينة طرابلس بالآستانة لذلك أمر بنقل العتاد خارج طرابلس، وقد بذل الطرابلسيون جهوداً كبيرة في النقل على جمالهم وساعدوا الجنود مساعدة كان لها أثر كبير في إخراج أكبر كمية ممكنة إلى مدينة العزيزية، وعندما ضاق الوقت عن النقل أمر نشأت بك الطرابلسيين بأخذ ما تبقي في مخازن الحكومة من السلاح ، فأخذوا كل ما فيها، كما وزع عليهم ما جاءت به الباخرة ادرنة، فكان لتوزيع السلاح على المواطنين أثر كبير في نفوسهم،(الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب،ص 77 - 78).

3 - مؤتمر العزيزية ونتائجه:

أصاب البلاد شبه ذهول في أيام الاحتلال الأولى، ولكن هذا الذهول الذي شمل البلاد من أقصاها لم يطل وحصل اتصال بين أعيان البلاد وتبادلوا الرأي فيما يجب عمله، وكان الرأي الراجح في جانب الحرب، (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب،ص89)، وقبل مواجهة الطليان أحب أعيان البلاد

وقادتها أن يتصلوا بالقادة العثمانيين ليكونوا على بينة من رأيهم، فألفو وفدا كان من بين أعضائه محمد فرحات الزاوي، والشيخ على تنتوش وذهبوا إلى نشأت بك في العزيزية وتشاوروا معه فيما يجب عمله، ويبدو أن العثمانيين لم يكونوا واثقين في إخلاص الطرابلسيين لهم، وكذلك الطرابلسيين كانوا غير واثقين في إخلاص العثمانيين ، (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 90)، وبناء على ما عند نشأت بك من تعليمات سرية بعدم الحرب كتب هو ومن معه من الضباط العثمانيين عرائض بتوقيعاتهم يطلبون فيها من الطرابلسيين الموافقة علي عدم الحرب في طرابلس، ولكن الطرابلسيين امتنعوا عن ذلك وهددوهم بالثورة عليهم إذا لم يوافقوا على الحرب، (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب،ص90)، وخلال هذه الفترة جرت اتصالات بين كل من نشأت بك وسليمان الباروني، الذي كان يقضي عطلته بين أهله وعشيرته في فساطو عندما وصلته الأخبار بالاعتداء الإيطالي على طرابلس، واحتلالهم لها، وبانسحاب الحامية العثمانية إلى قرقارش وسواني بن يادم والعزيزية، فبادر بالاتصال بقائد الحامية ثم سار على رأس خمسين شخصاً من شيوخ الجبل، فبحث الموقف مع نشأت بك، ووعد بإمداد الجند بالمتطوعين للقتال، واستطاع أن يجمع حوالي الألف مقاتل اتجه بهم إلى المراكز الأمامية في عين زارة وشارك في الغارة على قصر الهاني في معركة شارع الشط، (بازامة، ص104 -105)، وكان فرحات الزاوي هو الآخر يقضي إجازته ببلدته الزاوية حينما سمع بخبر العدوان الإيطالي على طرابلس، فسار على رأس جماعات من المتطوعين من قبائل الزاوية، والعجيلات، وزوارة، إلى مناصرة العثمانيين فالتحق بهم في مدينة العزيزية، والتحم مع مجاهدي ورشفانة، كما سبق ذكره قبل مجيء الباروني بنجدته وبهذا تكونت نواة الجيش الوطني الذي قاوم الاحتلال الإيطالي منذ المعركة الأولى، (بازمة، العدوان ،ص106).

والجدير بالملاحظة أن مدينة العزيزية التي هي إحدى ضواحي مدينة طرابلس كانت مقراً لأول مؤتمر للقبائل الليبية والقوات العثمانية الذي أعلن فيه الجهاد ضد الغزو الإيطالي، وكذلك مقراً لأول معسكر لقيادة المجاهدين الليبيين الذين تنادوا للجهاد وبذلوا الغالي والنفيس دفاعاً عن الأرض والعرض.

ا - أهم الشخصيات القيادية التي دعت إلى انعقاد المؤتمر:

1 - الشيخ سليمان الباروني، ولد الشيخ سليمان الباروني في الجبل في بلدة "فساطو" عام 1870م، تلقى علومه في تونس والجزائر، ومصر وفي عام 1908م، انتخب نائباً عن الجبل في مجلس المبعوثان العثماني، (السنوسية دين ودولة، ص162)، وعندما حدث الاعتداء الإيطالي على طرابلس كان

يقضي عطلته في الجبل فبادر بالاتصال بنشأت بك ثم سار على رأس جيش إلى هناك، وكان له دور كبير في تأسيس النواة الأولى لحركة الجهاد الليبي ضد العدوان الإيطالي.

2 - فرحات بك الزاوي، من مدينة الزاوية تعلم في طرابلس وتونس، ثم باريس، التي درس فيها القانون، وعندما عاد إلى الوطن تقلب في العديد من الوظائف انتهت به إلى قائمقام في فزان الشاطئ، وبعد إعلان الدستور العثماني انتخب عضواً في مجلس المبعوثان عن مدينة طرابلس، وكان يقضي اجازته ببلدته الزاوية عندما بلغه نبأ العدوان الإيطالي على طرابلس فسارع على رأس جماعات من المتطوعين إلى مناصرة العثمانيين فالتحق بهم في مدينة العزيزية قبل مجيء الباروني بنجدته.

3 - الشيخ علي تنتوش، المجاهد الشيخ على بن تنتوش ولد في مدينة العزيزية حاضرة ورشفانة عام 1853م، اسمه علي بن امحمد عمر تنتوش كان من أهم المجاهدين في منطقة ورشفانة ومن أوائل الذين دعوا للجهاد ضد العدو الإيطالي وأحد أعضاء مؤتمر العزيزية الأول.

2 - مؤتمر العزيزية الأول:

1 - من أهم مقررات مؤتمر العزيزية الأول هو إصرار الليبيين على المقاومة والمواجهة، رغم تردد القيادة العثمانية آنذاك.

2 - المرابطة بقرب مدينة طرابلس ودعوة المواطنين للقتال ضد الإيطاليين، ورضوخ نشأت بك لذلك، بتحريض من القادة الليبيين، واستقر جنوب مدينة طرابلس في مدينة العزيزية يستقبل حشود المتطوعين من المجاهدين من شتى القبائل الطرابلسية لمواصلة الجهاد من هناك (شكري، السنوسية دين ودولة، ص162).

نتائج مؤتمر العزيزية الأول:

1 - من المؤتمر الأول تأسيس النواة الأولي لحركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، فكما سبق ذكره كانت البلاد في شبه ذهول أيام الاعتداء الأولى، ولكن هدا الذهول أو الصدمة سرعان ما تلاشت، واختفت حينما حصل اتصال بين أعيان البلاد، وتبادلوا الرأي فيما يجب عمله، وقبل مواجهة الطليان اتصلوا بقادة العثمانيين ليكونوا على بينة من رأيهم.

2 - كان نشأت بك متردداً وينتظر أمر الاستانة فيما يجب عمله، ولكن وفد المجاهدين أفهمه أنه لابد من الجهاد وإذا تردد في الاشتراك في الحرب فقد لا تحمد عاقبة هذا التردد، وأمام هذا الإلحاح المشوب بالتهديد لم يجد نشأت بك وضباطه بداً من الاشتراك في الحرب، فقرروا الجهاد وأرسلوا بهذا القرار إلى عموم القبائل الليبية في شرق البلاد وغربها.

3 - تنادت القبائل الطرابلسية للجهاد في سبيل الله والوطن بأرواحهم وأموالهم، وأخذ نشأت بك يعد العدة للقاء العدو، واتخذ من العزيزية مركزاً لقيادته الذي كان مكتظاً بالمجاهدين، (المصري، ص35).

4 - كان مقر الجند في عين زارة وسواني بن يادم ، ونقلت بعض المعدات الثقيلة إلى غريان، وانضم فرحات بك ومن معه من الأعيان إلى نشأت بك لتدبر أمور المجاهدين (الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص91)، وتقدم المتطوعون من كابو ويفرن وغريان، تم ترهونة وبني وليد والزاوية والعلالقة والعجيلات وصرمان، وكذلك مصراته؛ ومن سائر القرى والأرياف المحيطة بمدينة طرابلس، حيث تجمعوا في معسكر العزيزية ومنه إلى سواني بن يادم وعين زارة وجنزور، وشاركوا في معارك الهاني شارع الشط والهاني سيدي المصري، من 23 إلى 26 اكتوبر، 1911م، ومعركة الهاني ابو مليانة في 2 نوفمبر 1911م، ومعركة عين زارة في 4 ديسمبر 1911م، ومعركة بئر طبراز في 19ديسمبر 1911م، ومعركة بئر التركي في 14 مارس 1912م، ومعركة سيدي بلال (جنزور الثانية) 20 سبتمبر 1912م، وكبدو القوات الإيطالية خسائر كبيرة، (محمود المسلاتي، مقابلة على شريط رقم 26/2، قسم الزواية الشفوية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس).

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى نمط بعض تلك المعارك التي وقعت بين المجاهدين والضباط العثمانيين من جانب، وقوات الغزو الإيطالي من جانب آخر من حيث أسلوبها وطرق تنفيذها، ومن مميزات معارك المرحلة الأولى أن المجاهدين والضباط العثمانيين كانوا دائماً في حالة هجوم مستمر في حين كانت القوات الإيطالية في حالة دفاع مستمر، والثبات في مواقعهم.

1 - معركة الهاني شارع الشط (23 اكتوبر 1911م):

بعد تمركز المجاهدين بمنطقة العزيزية، وتنظيم الكتائب من مختلف المناطق في المعسكرات، تمركزت قوات المجاهدين على بعد مسافة قصيرة من خطوط الدفاع الإيطالية تستعد للقيام بالهجوم عليها (رحومة، المقاومة الليبية، ص91)، بعد أن قامت قيادة المجاهدين برسم خطة للمعركة على النحو التالي: -

القيام بتنظيم قوات المجاهدين على طول خط المواجهة والمتمثل في الكتيبة الثالثة من اللواء 126 بقيادة محمد فائق مع كتيبة مجاهدي الزاوية وصرمان وكتائب من مجاهدي زوارة والنوائل والعجيلات بقيادة زكي مقيق، وكان خط هجومها منطقة بومليانة (رحومة، المقاومة الليبية، ص193).

أما الجناح الأيمن فيضم كتيبتين من اللواء (127) بقيادة البنباشي رشدي وتضم 24 متطوعا من أولاد المرغني، كما يضم مجموعة من كتائب المجاهدين منها كتيبة مجاهدي ترهونة، والجبل الغربي، ومجاهدي غريان وكان خط سير هذه القوات هو الهجوم علي منطقة الهاني شارع الشط، حيث يتمركز جنود الرماة الإيطاليين، ويضم الجناح الأيسر كتيبة من اللواء (125) من القوات التركية بقيادة الرائد محمود افندي، إضافة إلى مجاهدي الزاوية، وجنزور والماية وصياد، بقيادة عبدالله بي، والملازم محسن بي، حيت بلغت قوات المجاهدين مجتمعة "4332" (بالخير، ص ص 91 - 93)، وعندما قررت قيادة المجاهدين شن هجوم علي القوات الايطالية رأى بعض الضباط الليبيين الاتصال بسكان مدينة طرابلس الواقعة تحت الاحتلال الإيطالي، وخاصة سكان المنشية، والتي مازالت عامرة بسكانها ولديهم أسلحة وعتاد حربي تحصلوا عليها عندما فتحت مخازن أسلحة الحامية العثمانية في الأيام الأولى لقصف مدينة طرابلس، ويمكن الاستفادة من هؤلاء لوجودهم خلف مراكز دفاع القوات الإيطالية، وفعلاً اتفق الضباط مع الأهالي على الثورة في الأيام السابقة للمعركة، (رحومة، الهاني ،ص 30)، وكان ترتيب القوات الايطالية علي النحو التالي.

وضع اللواء 26،40 في ميمنتها في قرقارش، وفي ميسرتها اللواء 11 من الرماة حيث منطقة الهاني وشارع الشط ، وما بين الهاني وسيدي المصري لواء المشاة 82 ، واللواء 42 ، بين سيدي المصري وبومليانة، وبلغ عدد القوات الإيطالية نحو 20 ألف جندي، كما كلفت السفن الحربية الإيطالية بقصف أي هجوم متوقع، (رحومة، المقاومة الليبية، ص94)، وبعد أن استكملت القوتان استعداداتها بدأت في المواجهة حيث باشرت قوات المجاهدين هجومها، واسندت مهمة الهجوم إلى اليوزباشي محمد فائق ابوشويرب، وكلفت كل مجموعة بالتقدم نحو وجهتها المحددة لها في البداية، فالجناح الأيسر يتجه نحو المنطقة الواقعة بين باب العزيزية وقرقارش حيث يوجد اللواء 26 واللواء 40 من القوات الإيطالية، وحدد للجناح الأيمن التحرك اتجاه قوات الرماة الايطاليين " البرسلييري" التي تعسكر بمنطقة الهاني شارع الشط، وفي الوسط كان يتحرك سكان سيدي المصري وبومليانة للهجوم على اللواء 82،42 (الدباشي، ص ص 35 -36)، تقدمت قوات المجاهدين في 23 اكتوبر من عام 1911م بالهجوم على طول الجبهة من الشرق إلى الغرب في وقت واحد، واصطدمت قوات المجاهدين بالقوات الإيطالية في هجوم عنيف إذ قامت مجموعة من فرسان المجاهدين بالزحف على الجبهة الغربية الممتدة من قرقارش إلى باب العزيزية وأخذ المجاهدون يطلقون النار لغرض تحريك سكان المدينة من أجل قيامهم بالمهمة التي أوكلت لهم في السابق وأيضاً من أجل إبقاء القوات الإيطالية في مواقعها وعدم تحركها لنجدة فرقة الرماة بشارع الشط التي يوجد بها المجاهدون، ويكثرون ضرباتهم على

القوات الإيطالية، (الدباشي، ص 36)، وفي تلك الأثناء قامت مناوشات مسلحة من الأهالي خلف صفوف البرسلييري، ولم يكتف المجاهدون بذلك بل قاموا بمهاجمة كل جندي في جميع مواقع الارتباط والاتصال، وكان الأهالي يطلقون النار من النوافذ وزوايا الشوارع والبساتين، (غرينفنتس، ص92).

كان الهجوم قوياً على القوات الإيطالية من الناحية الشرقية مما سبب في أضعاف مقاومة القوات الإيطالية التي بدأت بالانسحاب من الجهة الشرقية، وقام المجاهدون بمطاردة القوات المنسحبة، وبمحاصرة كتيبة الرماة، وإبادة مجموعة كبيرة منها، واستمرت المعركة حوالي ثمان ساعات متواصلة حقق خلالها المجاهدون انتصاراً كبيراً، ونتج عن المعركة هزيمة كتيبة الرماة من القوات الإيطالية على الرغم من التعزيزات التي أرسلت إليها، بلغت خسائر القوات الإيطالية حوالي "384" قتيل منهم 12ضابطاً و158جريحاً، وكان عدد الشهداء من المجاهدين 180 مجاهداً و"250" جريحاً، وغنم المجاهدون الكثير من مخلفات العدو من بنادق وذخيرة، (رحومة، المقاومة الليبية، ص ص134 - 144).

كما نتج عن هذه المعركة قيام القوات الإيطالية بجريمة بشعة ضد أهالي المنشية، وتتمثل بمذبحة شنيعة استمرت ايام24 -25 اكتوبر 1911م، راح ضحيتها حوالي 4000 مواطن ومواطنة بين قتيل وجريح وسجين ومنفي، (اللافي، ص76)، ونتج عنها أيضاً قيام القوات الإيطالية بعملية النفي ضد الليبيين في يوم 26 اكتوبر 1911م إلى جزيرتي ترايمتي، وأوستكا الإيطاليتين، وشملت عمليات النفي نساءً وشيوخاً وأطفالاً ورجالاً، (رحومة، المقاومة الليبية، ص 145).

2 - معركة الهاني (سيدي المصري 26 اكتوبر 1911م):

بعد انتهاء معركة الهاني شارع الشط، والانتصار الذي أحرزه المجاهدون في تلك المعركة، مما شجعهم على لقاء العدو، وأطلعهم على بعض مواضع الضعف فيه، وأن القتال الذي دار في شارع الشط كشف حداثة وعدم خبرة الجيش الإيطالي، كما تبين عجز قطاعاته المختلفة وفشلها، (فرانسيس، ص 182)، كما استمرت القوات الإيطالية في أعمالها الإجرامية ضد المواطنين العزل من سكان الساحل والمنشية، وهذه الأعمال المشينة وغير الأخلاقية كانت حافزاً للمجاهدين للتفكير في اتخاذ خطة سريعة لإنقاذ من بقي منهم ،فاستقر رأيهم على القيام بهجوم سريع قبل أن يجمع العدو شمله، ويزيد في تحصين مراكزه فاتفق الرأي على أن يكون هذا الهجوم يوم الخميس 26 من اكتوبر 1911م (الزاوي، جهاد الابطال، ص 102)، وعند انبثاق الفجر بدأت المعركة، وكانت معركة حامية الوطيس خرج فيه الأمر من أيدي الضباط العثمانيين الذين كانوا حريصين على أن يكون

الهجوم نظامياً حيث اندفع المجاهدون، واخترقوا خطوط العدو واستمروا حتى أشرفوا على المدينة بصورة عامة، واقتحموا قصر الهاني إلا أن الإيطاليين احتموا بالمبنى، وصوبوا بنادقهم نحو قوات المجاهدين من داخله، واستخدم الإيطاليون الطائرات للاستطلاع على مكان وجود قوات المجاهدين، وذلك لغرض تزويدهم بالمعلومات الكافية، (تاريخ القوات المسلحة التركية، ص .ص 207 -210)، وفي صبيحة يوم 27 اكتوبر 1911م، استؤنفت المعركة وأحضر العثمانيون مدفعاً ونصبوه في مواجهة القصر، وقصفوه مما ساعد بقية المجاهدين على اقتحامه، وشارك سليمان الباروني، ومحمد سوف المحمودي، والمهدي السني، في تلك المعركة وأسفر ذلك عن انسحاب القوات الإيطالية من القصر، وتمت مطاردتهم حتى مشارف طرابلس، (رحومة، المقاومة الليبية، ص 147)، وتقدر خسائر الإيطاليين في المعركة بما لا يقل عن ألف قتيل، وكانت خسائر المجاهدين تقدر بحوالي 180شهيدا ،و360 جريح، (التليسي ، ص 148).

3 - معركة الهاني – ابو مليانة 2 نوفمبر 1911م:

تعد هذه المعركة من المعارك الكبرى في تاريخ الجهاد الليبي التي وقعت في طرابلس، إذ وضع قادة المجاهدين خطة تقوم بمهاجمة القوات الإيطالية هذه المرة من جهة بومليانة.

ومن الأحداث التي سبقت هذه المعركة أن الهجمات التي قام بها المجاهدون ضد القوات الإيطالية لم تتوقف، إذ كانت شبه يومية مما أدى إلى تحقيق المجاهدين بعض الانتصارات، وتكبد القوات الإيطالية خسائر فادحة، وقام المجاهدون بالهجوم على القوات الايطالية من جهة بومليانة موزعين على مجموعتين.

المجموعة الأولي: - وتضم مجاهدي الزاوية، والعلالقة، والعجيلات، وجنزور، والعزيزية، وكتيبة من العساكر النظامية من اللواء 125، ومهمتها مهاجمة خطوط الدفاع الإيطالية.

المجموعة الثانية: - وتضم مجاهدي غريان والجبل الغربي، وكانت هذه المجموعة ترابط بسوق الجمعة مع كتيبة العساكر النظامية من اللواء 124، وفصيلة من الرشاشات وأربعة مدافع، ثم كتيبة مجاهدي ترهونة والنواحي الأربع وتاجوراء التي كانت ترابط بجوار الهاني.

وتحصنت القوات الإيطالية في منازل المواطنين التي هجرها أهلها في الأيام السابقة للمعركة نتيجة الأعمال التعسفية التي ارتكبها الإيطاليون في حقهم، واتخذوا منها مراكز دفاعية لم يتمكن المجاهدون من اقتحامها، واستمروا يحاصرونها حتى قصفتها المدفعية العثمانية، تلا هذا القصف هجوم المجاهدين على المواقع الإيطالية حتى أجبروهم على الفرار، ولكن الفارق في التسليح وقصف الأسطول الإيطالي المكثف علي مواقع المجاهدين المتقدمة مكّن الإيطاليين من الوصول إلى أهدافهم

في إعادة احتلال قلعة سيدي المصري، وبذلك انسحب المجاهدون إلى عين زارة، (رحومة، المقاومة الليبية، ص 149) وكانت خسائر الايطاليين كبيرة تقدر بحوالي 92 جنديا، و5 ضباط قتلى، ولا تتوافر معلومات مؤكدة عن خسائر المجاهدين في هذا الشأن ، ولا نرجح ما ذهب إليه الإيطاليون بأن الشهداء فاقوا الألف شهيد (بالخير ،ص134).

والواقع أن معارك الهاني وبالذات معارك 23،26 أكتوبر 1911م كانت هزائم كبري للإيطاليين على الرغم من أسلحتهم الفتاكة المتطورة.

4 - معركة عين زارة – 4 ديسمبر 1911م:

تقع منطقة عين زارة جنوب مدينة طرابلس بحوالي 15ك م، مازالت المنطقة تحتفظ باسمها حتى هذا الوقت، وكان موقع المعركة مسرحا لتحركات المجاهدين ومركز تموينهم المتقدم، وبه مستشفى لعلاج الجرحى، واتخذت مركز متقدم لقيادة المجاهدين بعد انسحابها من مدينة طرابلس لقربها من المدينة ولأهمية تحصيناتها لوجود الغابات ذات الاشجار المتشابكة ولبعدها المناسب عن مرمى قذائف السفن الحربية الإيطالية، (رحومة، معركة عين زارة، ص 211)، وقعت هذه المعركة في 4 ديسمبر 1911م بهجوم القوات الإيطالية براً وبحراً وجواً على قوات المجاهدين واستمرت المعركة حتى منتصف النهار، حيث لقى العدو مواجهة عنيفة من قبل المجاهدين، ولكن الهجوم المتواصل من البر والبحر والجو سبب في انسحاب المجاهدين عن مواقعهم، مما سهل على الإيطاليين السيطرة على موقع عين زارة واحتلاله، بعد ذلك اتجه المجاهدون إلى منطقة سواني بنيادم لتجميع قواتهم وإمدادها من جديد لمواصلة القتال، واستشهد في المعركة عددٌ من المجاهدين وجرح عدد آخر كان من بينهم رمضان السويحلي، ولكن انتصار العدو لم يكن حاسما إذ لم يترتب عليه أي جديد في وضعه الذي ظل حبيس المواقع السابقة. (الزاوي جهاد الأبطال، ص. ص 110 -111).

5 - معركة بئر طبراز " سدرة الجلابة "19 ديسمبر 1911م:

حدثت هذه المعركة في نطاق العمليات العسكرية التي كانت تدور حول مدينة طرابلس في الفترة الأولى من الغزو، وتقع منطقة بئر طبراز جنوب عين زارة حوالي 20 كيلو متر وتقترب من خط دفاع قوات المجاهدين في قصر بن غشير من جهة الجنوب الشرقي، (رحومة المقاومة الليبية، ص161)، اتخذ المجاهدون هذا الموقع مركزاً لتجمعاتهم بعيداً عن القوات الإيطالية، حيث يرابط في هذا الموقع مجموعة من المجاهدين تقدر بحوالي 300 مجاهد منهم 50 فارساً في واحة بئر طبراز، تحركت قوات الإيطاليين تحت جنح الظلام عند الساعة الثانية والنصف صباحاً في اليوم التاسع عشر من ديسمبر 1911م، ولم تصل الموقع إلا عند الساعة التاسعة صباحاً بعد أن ظلت تتخبط في الطريق

نظراً لهطول الأمطار الغزيرة، وكثرة هبوب الرياح، (التليسي، ص 159)،وتحرك المجاهدون بمساعدة القوات العثمانية صوب القوات الإيطالية بعد أن نظموا صفوفهم، وفوجئت القوات الإيطالية بنيران كثيفة من قبل المجاهدين وتركز الهجوم من الجناحين الأيمن والأيسر، واشتد وطيس المعركة واحتدم القتال بالسلاح الأبيض، مما أدىَ إلى عدم تدخل المدفعية الإيطالية، ومن ثم تمكن المجاهدون من الصمود في وجه العدو، ومن نتائج المعركة هزيمة القوات الإيطالية وفشلها في تحقيق أهدافها، وانتصار المجاهدين وذلك لحسن تخطيطهم وصبرهم في القتال، وخسر الإيطاليون في المعركة مئات القتلى، و غنم المجاهدون كمية وافرة من الذخيرة، وبعض الأسلحة ، بالإضافة إلى بعض الملابس، وكانت خسائر المجاهدين 11شهيداً و40 جريحاً، (الزاوي، جهاد الأبطال، ص115).

6 - معركة بئر التركي 14 مارس 1912م:

وقعت هذه المعركة شرق عين زارة بحوالي 20 كيلو متر وما يزال يعرف موقعها بهذا الاسم، استمرت المعركة من الساعة الحادية عشرة صباحا وحتى الساعة الخامسة مساء، تكبد فيها الايطاليون خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد واضطروا إلى الانسحاب ليلاً إلى عين زارة، وكانت خسائر المجاهدين حوالي 100 شهيد، (رحومة، المقاومة، ص 171)

7 - معركة سيدي بلال (جنزور الثانية) 20 سبتمبر 1912م:

بعد أربعة أشهر من انتهاء معركة جنزور الأولى قررت القيادة الإيطالية احتلال مرتفع سيدي بلال، رغبة منهم في دعم مواقعهم الدفاعية، وإبعاد الخطر المتمثل في قوات المجاهدين، واستمرت المعركة أكثر من عشر ساعات متواصلة خسر خلالها الإيطاليون حوالي 600 بين جريح وقتيل، أما خسائر المجاهدين فقد بلغت حوالي (41) شهيداً، واعتبرت من المعارك الكبرى في تاريخ الجهاد الليبي من كلا الطرفين، وآخرها حول طرابلس قبل معاهدة أوشي لوزان اكتوبر1912 ، (رحومة المقاومة الليبية، ص 181).

الخاتمة:

من هذا المؤتمر بدأ التصدي الوطني الذي أسهم في البداية في إثارة قادة الحاميات العثمانية على المواجهة، بجانب الأمر الذي جاء بهؤلاء القادة في السادس من أكتوبر 1911م، يقضي بضرورة المواجهة وصد القوات الإيطالية، وانخراط المجاهدين الليبيين في حركة المقاومة، وأسس المجاهدون الليبيون والضباط العثمانيون معسكرات حول المدن التي وقع عليها الاحتلال الإيطالي، والتي كان من بينها معسكر العزيزية جنوب طرابلس، وبعد أن اكتمل تدريب المجاهدين على يد الضباط العثمانيين وقعت معظم معارك الجهاد الأولي، والتي كان من مميزاتها أن المجاهدين والضباط

العثمانيين كانوا دائماً في حالة هجوم مستمر، في حين كانت القوات الإيطالية في حالة دفاع مستمر والثبات في مواقعهم، وبالفعل اضحت مدينة العزيزية قبلة المجاهدين توافدوا إليها من كل المناطق الداخلية والجبل والقبلة وفزان، ومن كل المناطق الساحلية التي رفضت البقاء تحت السلطة الإيطالية في مدينة طرابلس وضواحيها، فانسحبت إلى العزيزية عائلات بكاملها دون زاد أو مأوي يقيها برد الشتاء وحر الصيف.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - التليسى: خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا ،1911 -1931م، الدار العربية للكتاب طرابلس ،1983م.

2 -الزاوي: الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس ،1968م.

3 - الزاوي: ،جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،ط 4، دارف المحدودة ، لندن،1984م.

4 - الطوير:محمد امحمد ،زعماء الانتفاضة التي كانت وراء الاطاحة بحكم الأسرة القرمالية عام 1835م،مجلة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس، 1987م.

5 - الهازل: علي عمر، الآثار الاقتصادية للاحتلال الإيطالي على ليبيا، مجلة الشهيد، العدد9 مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م.

6 - الوثائق الألمانية ، المجموعة الثامنة، الجزء الثاني، ترجمة عمر العالم، إعداد مصطفى حامد ارحومة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1993م.

-وثيقة رقم 128 بتاريخ 1911م.

- وثيقة رقم 111 بتاريخ 1911م.

7 -شريط رقم 26/2 ، المكتبة الصوتية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس.

8 - شريط، رقم 36/2، المكتبة الصوتية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

9 - المصري: محمد إبراهيم محمد لطفي، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة الامير فاروق، القاهرة ،1932م .

10 -بروشين:، تاريخ ليبيا من نهاية القرن السابع عشر حتى عام 1969م، ترجمة عماد الدين غانم – ميلاد المقرحي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ،د.ت ،

11 - بالخير: محمد مصطفي، العدوان، دار الفرجاني، طرابلس، 1965م

12 - تاريخ القوات المسلحة التركية، الحرب العثمانية الايطالية 1911 -1912م، ترجمة، على اعزازي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م.

13 - جوليتي: مذكرات، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب طرابلس 1911 -1912م، تعريب وتقديم خليفة التليسى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، د.ت.

14 -ناجي: محمود، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، د.ت.

15 - رحومة: مصطفى حامد، معركة الهاني شارع الشط، مجلة الشهيد، العدد التاسع، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م

16 - رحومة: معركة عين زارة، مجلة الشهيد، العدد العاشر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989م

17 - رحومة: المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي اكتوبر 1911 -اكتوبر1912، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م

18 - بالخير، الهاشمي محمد، الهاني الغزو الايطالي وبداية حركة المقاومة المسلحة، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1985م

19 - الدباشي، ابوبكر يحي، حركة الجهاد في منطقة طرابلس وبوكماش 1911 -1912م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2004م

20 - غريتنتس، غيور فون، تاريخ الحرب الليبية الايطالية، ج1، ترجمة عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1986م

21 - شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948م.

22 - ماكولا، فرانسيس، حرب إيطاليا من اجل الصحراء، ترجمة عبد المولى صالح الحرير، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م